وفي رواية فقد اخذ الله ببصرها عني فكان صلى الله عليه وسلم
يقول اما تعجبون لما يصرف الله عني من اذى قريش يسبون
ويهجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم **تتمة** فواصله
الله عليه وسلم سورة والنجم حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى فحينئذ القى الشيطان في امنيته اي تلاوته
تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى وفي رواية
القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق الخ فعند سجوده
اخر السورة سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح الهتهم
وفي رواية ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت
هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من نبي ولا رسول الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فتشوش قلب في الناس
واظهرة الشيطان حتى بلغ المسلمين بالحبشة فاقلوا سراعا
ثم لما تبين للمشركين خلاف ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا
عليه والغرانيق جمع غرنوق او غرنيق وهو طير الماشيهت
الاصنام لاعتقادهم انها تقربهم من الله تعالى بطيورا لما
لكونها تعلو في السماء وترتفع **تنبيه** كثر كلام العلماء في
هذه القصة فمن منكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها وانه
لا يجوز لاحد القوله نها كعياض والفخر الرازي وسبقهما النحو
ذلك البيهقي وابن وابان الحاربي وغيره روانه صلى الله
عليه وسلم قرأ سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون
والانس والجن وليذكر وافيها قصة الغرانيق وبان من جوز
عليه ينقطع وثن فقد كفر وبانهما من وضع الزنادقة والحق
خلافه ذلك كله بل لها اصلا اصيلا فقد خرجها من طرق كثيرة

جدا ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر وابن مردويه والبزار
وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر
كما نبه على ذلك الحافظ ابن كثير وغيره لكن قال ان طرقها
كلها موسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح انتهى ورد عليه
وعياض وغيره الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرقها كثيرة
جدا ثلاثة منها رجالها رجال الصحيح وباقيها اما ضعيف واما
منقطع وبعضها يفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور
فزعم ابن العربي وعياض ان رواتها كلها لا اصل لها ليس في محله
اذ لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها
دل ذلك على ان لها اصلا قال وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد
منها على شرط الصحيح هي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا
من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ يتعين تاويلها وقع
فيها مما يستنكر كقوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق
الخ فلا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه
ان يزيد في القران عمدا وسهوا واختلفوا في تاويله فاخرج الطبري
عن قتادة انه اصابته سنة فحزن على لسانه ولم يشعر به
فلما علم اظهر بطلانه واحكم ربه اياته واعترض بانه لا دلالة
للشيطان عليه في النوم واجاب بان هذه الاية للشيطان
ولاية عليهم وانما غاية الامر ان الشيطان لما راه اصابته تلك
السنة حاكى قراءته بصوت يشبه صوته ليوهم الناس حاكى
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع من الشيطان
حتى لا يغتر به احد ثم رايت من اجاب بما يؤيد ما ذكرته وهو انه
صلى الله عليه وسلم كان يرتل قراءته فارتصد الشيطان سكتة ونطق

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)